Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والإرادة والخيال والضمير ، وبقوّة التعبير عن كلّ ما تثيره فيه عوامل الحياة من أحاسيس وأفكار وتخيلات . فشكواه إذ ذاك من أيّ شيء ، أو أيّ حال ، هي في الواقع شكوى من ضعف عقله وإرادته وخياله وضميره . أو قل من جهله لكيفيّة استعمال تلك القوى الهائلة التي ما زودته بها الحياة إلاّ ليتقن استعمالها . فلا تستعصي عليه عقدة ، ولا ترتفع له شكوى .

إذن فالشكوى ، مهما يكن نوعها ، هي اعتراف علني بضعف الشاكي وجهله تجاه ما يشكوه ، وباستسلامه الباطني للانخذال والقنوط . ولو أنّه كانت له الثقة بالتغلّب على ما يشكوه ، ولو في المستقبل البعيد ، لما شكا . إلاّ أنّ معظم الناس كالتلميذ الكسول تعطيه قضيّة حسابيّة بسيطة فلا يلبث أن يعلن أنّها غير قابلة للحلّ . ثمّ يمضي يشكو معلّمه لأنّه يكلّفه حلّ قضايا تستعصي على الحلّ . فما أبعدهم عن الذين جاؤونا بعجائب المدنيّة الحاضرة . فاقتنصوا من البرق لظاه وجعلوه نوراً في مساكننا ، وطاقة في معاملنا . والذين مدّدوا أبصارنا وأسماعنا فبتنا نرى ما في الأعالي والأعماق ، ونسمع ما في طيّات الأثير بين مشارق الأرض ومغاربها . والذين فلقوا الذرة وراحوا يمنوننا بسياحات إلى القمر وغيره من السيارات الدائرة في فلك الشمس . أولئك ما شكوا العقبات التي